تمدن
سياسية ثقافية منوعة اسبوعية
السنة الثانية | العدد 34 | 2014/6/24

4 دراسة اقتصادية جديدة ... ١٤٠ مليار دولار تكلفة إعادة اعمار سوريا
10 العدالة الانتقالية من منظور الملاحقات الجنائية
13 جلبير أشقر: هل أخفقت الانتفاضة العربية؟
14 نيمار يوجه رسالة فيديو لأطفال سوريا اللاجئين

معارك الانتخابات

معركة انتخابية جديدة تستعد لها القوى السياسية في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة لاختيار رئيس لأكبر تجمع سياسي معترف به دولياً بأنه «ممثل شرعي» للشعب السوري. ومع عدم وضوح الرؤيا الإقليمية حول المرشح الجديد قرر الائتلاف تأجيل الاستحقاق الانتخابي إلى ما بعد شهر رمضان المبارك بغية الوصول إلى توافق على مرشح ولإعطاء الفرصة لجميع الكتل لتوافق على شخصية واحد، وتجنيب الجميع حالة الاستقطاب والانقسام التي من الممكن ان تحصل، التسريبات الأخير تظهر ان السوريين امام واقعين متناقضين القبول بالمرشح القطري رئيس الوزراء السابق المنشق رياض حجاب ممثل التيار المدعوم من قبل قطر أو مرشح الكتلة الديمقراطية المدعوم من قبل السعودية. للأسف لقد وصلت الحال بنا بسبب سوء الإدارة السياسية إلى أن نكون أحجار شطرنج يدريها لاعبون إقليميون يريدون تصفيه حساباتهم على الساحة السورية، بغض النظر عن حجم الكارثة الإنسانية التي يعاني منها الشعب السوري الذي دخل عامه الثالث مع ٣ ملايين لاجئ وضعفهم من النازحين داخلياً وعدد من الشهداء يفوق كل التوقع، ويبقى لنا أن نقول بأن التصريحات الجديدة التي تخرج من هنا وهناك حول جسم معارض جديد وتمثيل آخر للقوى السياسية لا يمثل سوى تقسيم المقسم وتفتيت المفت من قوى سياسية ادعت تمثل الثورة السورية.

دياب سرية

السوريون واليونان... سور أوربا العظيم

9-8

قيادي في حزب «يكيتي» الكردي في سوريا يصرح لتمدن

5

التقصير المأساوي في المساعدات الخاصة بمصابي الحرب السوريين

12

باعة جوالون.. أطفالنا من تحت البراميل إلى أرصفة اللجوء

6

رمضان السوريين.. كلنا في الهم سواء!

7

استمرار الأشتباكات بين «داعش» والثوار في دير الزور ... «جبهة النصرة» تقيم حواجز لمنع تقدم التنظيم في ريف حمص الشمالي

تمدن | مسار برس

أصدرت كتائب الثوار في مدينة البوكمال بدير الزور اليوم الثلاثاء بيانا أعلنت فيه عن رفضها مبايعة تنظيم دولة العراق والشام، والتزامها بالدفاع عن المدينة وريفها. كما طالب الثوار في بيانهم جبهة النصرة بإيضاح موقفها تجاه تنظيم الدولة، وذلك بعد أن تواردت أنباء عن إعلان عناصر من الجبهة مبايعتهم للتنظيم في مدينة البوكمال. وكانت جبهة النصرة قامت أمس الاثنين بإخلاء عدد من مقراتها في مدينة البوكمال وإخراج الأسلحة الثقيلة منها. وأفاد مراسل "مسار برس" في دير الزور أن كتائب الثوار في البوكمال التي وقّعت على البيان قامت باستعراض عسكري في المدينة، في رسالة إلى أهالي المدينة حول جاهزية الكتائب "للتصدي لأي اعتداء من قبل عناصر التنظيم".

أما في مدينة موحسن بريف دير الزور الشرقي فقد دارت اشتباكات بين تنظيم الدولة ومجلس شورى المجاهدين، ما أوقع قتلى من الجانبين من بينهم الملازم أبو هارون أحد قادة المجلس العسكري والذي بايع تنظيم الدولة مؤخرا.

وفي مدينة دير الزور، تواصلت الاشتباكات بين كتائب الثوار وقوات الأسد في حيي الحويقة والموظفين قتل خلالها عنصران من الأخيرة. يذكر أن تنظيم دولة العراق والشام سمح أمس بإدخال كميات من المحروقات والغاز إلى الأحياء الواقعة تحت سيطرة الثوار في مدينة دير الزور، وذلك ضمن اتفاق عقد سابقا ونصّ على السماح بإدخال المساعدات الطبية والغذائية إلى أحياء المدينة بعد حصار دام لأسابيع.

من جانب أخرأكد القيادي في جبهة النصرة محمد الأنصاري مشاركة عناصر من مليشيا حزب الله اللبنانية وضباط من الحرس الثوري الإيراني في المعارك الدائرة بريف حمص الشمالي. ولفت الأنصاري في حديث خاص لمراسل "مسار برس" بحمص، اليوم الثلاثاء، إلى أن الكثير من قتلى المعارك في الريف الشمالي كانوا لا يحملون هويات تثبت شخصيتهم، إلا أن الثوار تمكنوا من تحديد هويتهم عبر التنصت على الاتصالات اللاسلكية لعناصر حزب الله والحرس الثوري الإيراني في المنطقة. كما أشار إلى أن جبهة النصرة قامت بوضع حواجز في منطقة عزدين الواقعة شرق الرستن، وذلك من أجل منع وصول تنظيم دولة العراق والشام إلى مناطق القتال على جبهة أم شرشوح ومحيطها. وذكر القيادي في الجبهة أن معركة "الآن نعزوهم"، والتي تم خلالها السيطرة على قرية أم شرشوح وقرى أخرى، مستمرة حتى السيطرة على قرية جبورين الموالية لقوات الأسد، مضيفا أن الفصائل المقاتلة هناك لا زالت تستهدف مواقع قوات الأسد في القرية.

الإعلان عن المجلس القضائي الموحد في الغوطة الشرقية

تمدن | يسار الدمشقي

أعلنت عدة تشكيلات عسكرية في الغوطة الشرقية بريف دمشق في بيان لها اليوم الثلاثاء عن التوصل إلى اتفاق يقضي بتوحيد جهاز القضاء في الغوطة. وتضمّن البيان الموقّع من الفصائل العسكرية على العديد من النقاط منها حصر مهمة المجلس في الفصل بين الخصومات وحل النزاعات، بينما اشترطت الفصائل على المجلس ألا يتدخل في قضايا الحكم والسياسة. كما جاء في البيان أن مجلس القضاء مستقل في عمله عن أي جهة عسكرية أو مدنية أو سياسية، في حين يتعين على جميع القضاة عدم مخالفة إجماع "مجلس القضاء الموحد". وأشار البيان إلى أنه تم الاتفاق على تعيين عبد العزيز عيون رئيسا للمجلس، وزين العابدين بن الحسين نائبا للرئيس، إضافة إلى عضوية كل من أنور الشيخ بزينة وخالد طفّور وبلال عواد خريسات.بدورها، تعهدت الفصائل الموقعة على ألا تقوم باعتقال مدنيين إلا بمذكرة قضائية، كما تكفلت بتقديم المؤازرة والحماية والدعم المالي الذي يلزم المجلس.

ويشار إلى أن السلطة القضائية الجديدة الموحدة تكونت بعد اندماج هيئتين كانتا تعملان بشكل متوازٍ في المنطقة، وهما "الهيئة القضائية العامة" والمجلس "القضائي في الغوطة الشرقية".

ويذكر أن التشكيلات العسكرية الموقّعة على البيان هي الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام وفيلق الرحمن وجبهة النصرة وحركة أحرار الشام الإسلامية وجيش الإسلام ولواء أسود الغوطة ولواء فتح الشام ولواء أمهات المؤمنين والحركة السورية للإصلاح والبناء وكتائب السيف الأموي وجبهة الأصالة والتنمية وقيادة الشرطة العسكرية وقيادة أمن الثورة ولواء الشباب الصادقين ولواء شهداء دوما ولواء رجال الأثر وتجمع ثوار الغوطة.

نساء حلب يطالبون الثوار بالوحدة والتكاتف في اعتصام لهن اليوم

تمدن | شهبا برس

نفذت رابطة نساء سورية اعتصاماً في حي الانصاري بحلب دعماً لمبادرة سيف حلب لأهل الشام عصر اليوم، وطالبتِ المعتصمات ثوار حلب بالتوحد والتكاتف والعمل بيد واحد والحفاظ على مدينة حلب لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، واكدت اللافتات التي رفعت في الاعتصام بأن حلب لها أهميتها في الثورة السورية وإن تمكن

يتبع

تركيا تمنع عبور آلاف المسلحين إلى سوريا

تمدن | أ.ف.ب

قالت تركيا الثلاثاء انها منعت دخول أكثر من خمسة الاف مقاتل اسلامي أجنبي يشتبه بأنهم كانوا يسعون للتوجه الى سوريا للانضمام الى جماعات اسلامية متشددة تقاتل ضد النظام السوري. وقال رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان ان حكومته المنبثقة من التيار الاسلامي تتخذ "جميع الاجراءات" لوقف تدفق المقاتلين الاسلاميين القادمين من الخارج "الذين يستخدمون تركيا نقطة عبور" للدخول الى سوريا التي تمزقها الحرب. وقال اردوغان في كلمة متلفزة لسفراء الاتحاد الاوروبي في انقرة "لقد منعنا دخول أكثر من ٥٣٠٠ شخص قادمين من الخارج كانوا يعتزمون الانضمام الى جماعات متطرفة في سوريا. ونقوم باحتجاز من نشتبه في انهم ارهابيون ونرحلهم".

وتاتي تصريحاته وسط تزايد المخاوف في اوروبا بشأن تصاعد تهديد الاسلاميين الاوروبيين الذين يقاتلون في سوريا، على الامن القومي الاوروبي عند عودتهم الى بلادهم. واثار تسجيل فيديو لتنظيم "الدولة الاسلامية في العراق والشام" انتشر على موقع يوتيوب ويظهر فيه العديد من الشباب البريطانيين، قلقا خاصا في لندن. وتسعى تركيا بدورها للافراج عن عشرات من مواطنيها خطفهم التنظيم في وقت سابق من حزيران/يونيو في مدينة الموصل اثناء اجتياحه لمناطق واسعة في شمال العراق. وتنفي تركيا، التي تدعم المعارضة السورية المسلحة، المزاعم بانها ترسل اسلحة الى المعارضين او انها تدعم الجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة في سوريا. وقال اردوغان ان المسلحين الاجانب يشكلون تهديدا للامن القومي التركي، ودعا الى التعاون بشكل أكبر بين انقرة والدول الاوروبية لمكافحة الارهاب. وتمتد حدود طويلة ومليئة بالثغرات بين تركيا وسوريا من البحر المتوسط الى العراق ما جعل منها نقطة مرور رئيسية للمتمردين الاجانب الذين يسعون لقتال النظام السوري.

إسرائيل تحمل النظام مسؤولية الهجوم في الجولان المحتل

تمدن | رويترز

أعلن وزير الخارجية الاسرائيلي أفيجدور ليبرمان يوم الثلاثاء ان قوات الرئيس السوري بشار الأسد هي المسؤولة عن الهجوم الذي وقع يوم الاحد الماضي وأدى الى مقتل صبي من عرب اسرائيل في هضبة الجولان المحتلة وقال إن دمشق يجب ان «تدفع الثمن». وأطلق يوم الأحد صاروخ مضاد للدبابات من سوريا عبر الخط الفاصل مع هضبة الجولان المحتلة مما أدى الى مقتل الصبي محمد قراقرة (١٣ عاما) وردت اسرائيل بنيران المدفعية وغارات جوية على مواقع الجيش السوري. وقال ليبرمان لراديو اسرائيل «حصلنا على كل التحليلات كل المعلومات ومن الواضح أنها السلطات السورية.. قوات الاسد هي التي فتحت النار على الصبي". واستطرد «يجب ان يدفعوا الثمن. أرجو ان تكون الرسالة قد وصلت الى دمشق". وهذه هي المرة الأولى التي يوجه فيها مسؤول اسرائيلي أصبع الاتهام الى جهة ما ويحملها مسؤولية الهجوم الذي وصفته اسرائيل من قبل بأنه متعمد والأخطر على الخط الفاصل منذ بدء الصراع السوري قبل ثلاث سنوات. وللجيش السوري وجود في الجولان لكن هناك مناطق كثيرة تحت سيطرة قوات المعارضة ومن بينها جماعات متشددة معادية لاسرائيل. وتضاربت الانباء حول عدد السوريين الذين قتلوا في الضربات الاسرائيلية الانتقامية ليل الأحد. وقالت وزارة الخارجية في حكومة النظام أعلنت عن مقتل أربعة أشخاص وجرح تسعة ودعت مجلس الامن التابع للأمم المتحدة الى ادانة الهجمات الاسرائيلية. وقال مصدر عسكري اسرائيلي لرويترز يوم الاثنين ان الهجمات أوقعت ثلاثة قتلى سوريين وأصابت عشرة. وكان المرصد السوري لحقوق الانسان قد ذكر ان هذه الغارات أدت الى مقتل عشرة جنود سوريين. وقال ليبرمان «أعتقد ان اسرائيل ردت تماما بالطريقة التي كان يجب ان نرد بها في هذه الحالة وفي كل الحالات الأخرى. لا يمكن ان نتغاضى عن مواطن اسرائيلي -صبي- يقتل بدم بارد ولا نساءل أحدا.

النظام من حصارها سيخلق واقعاً جديداً قد يؤثر على الثورة السورية كلها. كما دعتِ النسوة أهالي حلب القاطنين في مناطق سيطرة النظام التحرك نصرة لأحياء حلب وقرى ريفها التي تتعرض للقصف اليومي بالبراميل المتفجرة الذي خلف عشرات الآلاف من الشهداء. يُـذكر أن ناشطين في حلب أعلنوا في وقت سابق عن مبادرة سيف حلب لأهل الشام، والتي يتخللها العديد من النشاطات الثورية والفعاليات المدنية لحشد كافة القوى في إطار جامع، يضم كل القوى الثورية والعسكرية والخدمية في حلب لإنقاذ حلب من اعتداءات النظام المتكررة عليها.

دراسة اقتصادية جديدة ... ١٤٠ مليار دولار تكلفة إعادة اعمار سوريا

تمدن | أ.ف.ب

اجمع خبراء اقتصاديون على أن عملية إعادة إعمار سوريا لا تزال مبكرة جدا، لكن تقديرات هذه الجهات تتفاوت عند إصدار أرقام وتوقعات لإجمالي الخسائر التي أنتجتها الحرب هناك.

وفي وقت سابق، قدر البنك الدولي الكلفة بحوالي ٢٠٠ مليار دولار، بينما تدنت تقديرات خبراء مستقلين إلى حوالي ٨٠ مليار دولار. ووفق توقعات غير منشورة للجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب آسيا (إسكوا) فإن هذه الكلفة تصل إلى ١٤٠ مليار دولار.

ويعوّل الاقتصاديون على الدور الفاعل الذي ستؤديه دول الجوار في هذه العملية ويشيرون بوضوح إلى الاستفادة والانعكاس الإيجابي على اقتصاداتها. من جهته، قال رئيس قسم السياسات الاقتصادية في إدارة التنمية الاقتصادية والعولمة في "إسكوا" خالد أبو إسماعيل، إن العمل بدأ قبل أكثر من عام ونصف العام على مشروع إعداد الأجندة الوطنية لمستقبل سوريا، وقد تطلب العمل مشاورات مع الأطراف كافة، مشيراً إلى أن عدد المشاركين ناهز ٣٥٠ شخصية متنوعة تمثل كل الطيف السياسي السوري. ويشير أبو إسماعيل إلى أن النتيجة الثانية لهذا البرنامج هي تقرير عن كلفة النزاع في سورية وأثرها في الاقتصاد الكلي والأهداف الإنمائية، وأثر ذلك في الاقتصاد الكلي والأهداف الإنمائية التي حددتها أهداف الألفية. ويتابع "نجمع فريقاً من الخبراء لدرس سبل تدبير هذه المصادر ونعمل على وضع إطار اقتصادي متوسط المدى ليس فقط لإعادة الإعمار، بل لوضع نظرة اقتصادية تفصيلية لمستقبل سوريا ما بعد الأزمة". وتظهر أرقام حديثة من إسكوا، أن نمو الناتج المحلي تراجع ٢٨٪ في ٢٠١٢، و١٧٪ في ٢٠١٣، في حين بلغت نسبة التضخم ٩٠٪، وتراجعت الصادرات ٩٥٪ والواردات ٩٣٪ بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٣، في حين انخفض التحصيل الضريبي العام الماضي بحوالي ٣٤٪ مقارنة بـ ٢٠١٠. ووفق البيانات، فإن الإنفاق الجاري بلغ ١٦٪ من الناتج في ٢٠١٠، ليرتفع إلى ٣٤٪ في ٢٠١٣، بينما تراجعت العائدات الحكومية من ٢١٪ إلى ١٠٪ في ٢٠١٣. في موازاة ذلك، سجل العجز الحكومي زيادة من ٤,٥٪ خلال ٢٠١٠ إلى ٢٦٪. وفي حين وصل الدين المحلي إلى ٨٨٪ في ٢٠١٣، يُتوقع أن يتجاوز ٩٧٪ من الناتج في ٢٠١٥، أما الدّين الخارجي فبلغ ١٧٪ ويُتوقع أن يصل إلى ١٠٠٪ من حجم الناتج في ٢٠١٥. وتبيّن الأرقام أن الاستثمار الحكومي تراجع من ٩٪ في ٢٠١٠ إلى ٢,٥٪ العام الماضي. ووفق تقديرات إسكوا، فإن الخسائر الإجمالية للنزاع السوري بلغت ١٣٩,٧ مليار دولار حصة القطاع الخاص منها ٦٩,١ مليار، أو ٦٩٪ مقابل ٣١٪ للقطاع العام. وتكبد قطاع البناء خسائر قيمتها ٢٩ مليار دولار وطاولت تداعياتها ١١,٢٧٦ مليون شخص، أي ٥٠٪ من إجمالي السكان تقريباً بينهم ٣٢٪ في حلب وحدها، و٢٠٪ في ريف دمشق و١٢٪ في حمص، وبلغ عدد المساكن المتضررة جزئياً أو كلياً حوالي مليونين.

الدولار يعاود الارتفاع مسجل ١٦٨ ليرة

عاود سعر صرف الدولار مقابل الليرة، ارتفاعه، يوم الأحد الماضي في السوق السوداء، ليسجل ١٦٨ ليرة، فيما حافظ على مستواه بحسب نشرة النظام عند ١٥٠,١٧ ليرة. وأفاد متعاملون في السوق السوداء، أن "ارتفاع سعر صرف الدولار ليرة واحدة عن سعر يوم أمس ليسجل ١٦٧ ليرة شراء و١٦٨ مبيع".

وكان الدولار سجل يوم السبت الماضي، في السوق السوداء ١٦٦ ليرة شراء و١٦٧ ليرة للمبيع، وذلك بعد أن حقق الدولار في السوق السوداء منذ أيام انخفاضا، حيث سجل الخميس الماضي، ١٦٦,٥ ليرة للشراء و١٦٧,٥ للمبيع، بعدما ارتفع إلى عتبة ١٧٠ ليرة بداية الأسبوع الماضي. ومن المقرر أن يعقد المركزي اليوم، جلسة تدخل، لبيع قطع أجنبي بقيمة ٢٠ مليون دولار بهدف "الحفاظ على استقرار سعر صرف الليرة". أما رسميا، استقر الدولار منذ يوم الأربعاء الماضي عند ١٤٩,٢٧ ليرة للشراء و١٥٠,١٧ ليرة للمبيع. يذكر ان الليرة السورية شهدت مستوى قياسي منخفض قرب ٣٠٠ ليرة للدولار في تموز من العام الماضي، وحدث هذا لأسباب منها انحسار المخاوف من عمل عسكري أميركي، لكن تجاراً يقولون أن السبب المباشر هو الحملة الأمنية على المضاربة في السوق السوداء. وكان مسؤولون في حكومة النظام أشاروا إلى أن انخفاض قيمة الليرة يعود لعوامل داخلية متمثلة في المضاربة والسمسرة بسعر الليرة في السوق، إضافة لعوامل خارجية تتمثل بالعقوبات الاقتصادية والهجوم على الليرة والحصار على البلد، في حين تأثر الاقتصاد السوري بالأحداث التي تتعرض لها البلاد، ما أثر على الاحتياطي النقدي لدى المصارف. يذكر أن رأس النظام أصدر مرسوما تشريعيا يقضي بتجريم التعامل بغير الليرة السورية كوسيلة للمدفوعات أو أي نوع من أنواع التداول التجاري أو التسديدات النقدية، سواءً كان ذلك بالقطع الأجنبي أو بالمعادن الثمينة.

قيادي في حزب «يكيتي» الكردي في سوريا لتمدن:

«إن توقف القوى العسكرية الكردية في سوريا عن القتال كان تجنباً للصراع الكردي ـ الكردي»

الحسكة | جوان سوز

لعب الكرد دوراً أساسياً في الثورة السورية منذ اندلاعها في أواسط شهر آذار ٢٠١١ في درعا جنوب البلاد منذ الأيام الأولى منها بغية توحيد صفوف الشعب السوري بهدف إسقاط النظام السوري ليكونوا شركاء في الثورة، ومع بداية تشكيل الجيش السوري الحر في تموز٢٠١٢ بهدف حماية المتظاهرين أنضم إليه العديد من الشباب الكرد في سوريا وكذلك انشق العديد منهم عن جيش النظام والتحقوا بالجيش الحر في المناطق الساخنة كما يصف حنيفي سليمان "قائد كتيبة نسور كوباني "في حديثه لصحيفة تمدن، مضيفاً "مع تشكيل الجيش الحر انشق العديد من الجنود الكرد وتم تشكيل عدة كتائب لتسانده ومنها كتيبة صلاح الدين الأيوبي التي حاربت في حلب وعفرين وريف دمشق وكتيبة يوسف العظمة وتحسين ممو في منطقة الجزيرة السورية وكتائب أخرى حاربت جنباً إلى جنباً مع أخوتهم السوريين في العمل المسلح". وفيما يتعلق بتوقف هذه الكتائب عن القتال، فيواصل سليمان "أننا شخصياً في كتيبة نسور كوباني التي شكلتّها قبل سنتين توقفنا فيها عن القتال نظراً لضعف الأسلحة التي كانت في حوزتنا وامتناع كل من الائتلاف السوري والجيش الحر تأمين الدعم العسكري لنا على الرغم أننا كنا نحارب في سبيل الدفاع عن كل السوريين ولم تقتصر عملياتنا العسكرية على المناطق الكردية وإنما حاربنا النظام في مدينتي الباب ومنبج بريف حلب جنباً إلى جنب مع أخوتنا العرب". ويشير سليمان إلى الجنود الكرد الذين انشقوا عن النظام وتدربوا فيما بعد لدى بشمركة إقليم كوردستان العراق مطالباً بعودتهم، قائلاً: "لو انضموا هؤلاء إلينا في الكتائب الكردية لاختلف الوضع الأمني في مدننا اليوم ولما كانت الكتائب الإسلامية تشكل خطراً عليها الآن". بينما يرى القيادي "فؤاد عليكو" عضو اللجنة السياسية لحزب يكيتي الكردي في سوريا في حديثه لصحيفة تمدن' أن وجود قوى عسكرية كان ضرورياً بعد عسكرة الثورة السورية بغية حماية مناطقهم تجنباً لأي هجوم مستقبلاً لكن المجلس الوطني الكردي رفض ذلك وأكد على سلميّة الثورة " وأضاف عليكو في حديثه أيضاً "لذلك قمنا في

خاص تمدن - مقاتلون كورد توقفوا عن القتال نتجة لسياسة حزب الـ PYD

حزب يكيتي الكردي في سوريا بتشكيل كتيبة تحسين ممو بإمكانيات متواضعة ومع ظهور مقاتلي حزب الاتحاد الديمقراطي قامت عناصر من الحزب المذكور بمضايقة مقاتلينا على الحواجز وتخريب مراكز تدريبهم وكذلك الهجوم على بيوتهم والاستيلاء على أسلحتهم الخفيفة ومصادرتها وبذلك توقفنا عن العمل في كتيبة الشهيد تحسين ممو التي كانت تحارب معهم في رأس العين وتل تمر ضد الكتائب الإسلامية المتشددة بغية تجنب الصراع الكردي ـ الكردي" وأشار عليكو"أن كتيبة تحسين ممو لم يكن لها أي علاقة بالجيش الحر لا من قريب ولا من بعيد". وحول تشكيل قوى عسكرية كردية موحدة مع حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يسيطر فعلياً على كافة المدن الكردية في سوريا في ظل الإدارة الذاتية التي أعلنها منذ كانون الأول ٢٠١٣ فيؤكد عليكو "أن حزب الاتحاد الديمقراطي لا يقبل الشراكة مع أي حزب في هذا المجال وكل ما يريده هو انضمام الشباب الكردي إليه دون شرط أو قيد وكذلك يحرص على حالة السلم والحرب التي يقررها من تلقاء نفسه".

وفيما يتعلق بالهجمات الأخيرة من مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" على المدن الكردية في ريف الحسكة وحلب، فيقول عليكو "لقد شاركنا قوات حماية الشعب التي تتبع لحزب الاتحاد الديمقراطي ضد هجمات تلك الكتائب في رأس العين وتل تمر بإمكانياتنا المتواضعة لكنهم لم يقدروا ذلك وأرادوا أن نعمل معهم دون تحديد أي مسودة للعمل العسكري وهذا ما يعثّر إلى الآن وجود قوة كردية عسكرية للدفاع عن مدننا" حيث أنهى عليكو حديثه لتمدن قائلاً "إن السكان الكرد في كافة المدن الكردية يتصدون لهجمات المتطرفين بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية وفقاً لإمكانياتهم المتوافرة". الجدير بالذكر أن تنظيم "داعش" ارتكب في الآونة الأخيرة جريمة بحق الشاب السوري الكردي، محمد صوفي محمد، الذي تم نحره بالسكين بعد جرّه خلف سيارتهم لمسافة أكثر من ٣ كيلو متر على حاجزٍ لهم في الريف الغربي من مدينة كوباني الواقعة في شمال حلب، في حين تشهد تلك المنطقة توترات بسيطة بعد سلسلة اشتباكات متقطعة بين التنظيم ووحدات حماية الشعب دون وقوع ضحايا في الأسبوع المنصرم.

وبحسب ناشطين فأن "هناك تحرك غير طبيعي لبعض الكتائب العسكرية الإسلامية في مدينة الحسكة والتي رفعت راية " داعش" في حي العزيزية بالجهة الشرقية من مدينة الحسكة، وأرجحوا أنها خلايا نائمة للتنظيم تهدف إلى دخول مدينة الحسكة من الطرف الجنوبي الذي يعد خط الدفاع الأول من النظام السوري من جهة دير الزور وريفها.

باعة جوالون.. أطفالنا من تحت البراميل إلى أرصفة اللجوء

مرهف دويدري

وصلت الطفولة إلى خريف العمر، وبدأت تندثر هذه المرحلة العمرية من سورية، بعد أن تحولت سورية إلى أخطر بلد في العالم على الأطفال، حسب تقديرات منظمة اليونيسيف للطفولة التابعة للأمم المتحدة، التي تحدثت عن كوارث هائلة ربما تنهي حياة الأطفال في سورية، خاصة وقد وصل عدد الأطفال القتلى في سورية إلى ١١٤٧٤ طفلاً خلال سنوات الحرب التي زادت عن ثلاث سنوات، وأثرت على نحو ٥,٥ مليون طفل سوري، وأفقدت ما يقارب ٣ مليون طفلاً فرصته بالدراسة المنتظمة، أي ما يعادل نصف أطفال سورية هم قيد الانتظار بين موت وإعاقة ببراميل النظام وقصفه اليومي على مناطق المعارضة، وموت وإعاقة بصواريخ المعارضة على مناطق النظام، ونزوح ولجوء في داخل سورية أو في أصقاع الأرض .. إذاً هي لعبة الموت التي عرفها أطفالنا، الذين كان لهم نصيب من البحر الغادر في الهجرة إلى الشمال الآمن...

الأرصفة تبكي على أطفالنا

بدت الأرصفة بمثابة الحضن الدافئ للطفل السوري في نزوحه أو لجوئه، ليحمل بين يديه الصغيرتين علبة من كرتون، كانت في يوم من الأيام لبضائع سوف يبيعها على الرصيف، أو ربما يتحول إلى رجل يحمل بين يديه آلة كهربائية للقص أو الحفر، قد تودي بحياته من خلال أول خطأ يقع به، يحدثني الطفل رامز، وعيناه تنظران إلى أقدامه، ربما خجلاً، أو أنه انكسار الذات بداخله: (أبيع الدخان والقداحات من أجل الحصول على بعض النقود لإعالة أسرتي) وتابع رامز بعد إن ينظر إلي بقسوة بعيون شرسة بعد سؤاله عن أبيه : (أبي مات بسبب برميل سقط من طائرة على حي بستان القصر، الذي أسكنه، خرجنا من حلب و ليس لدينا ما نفعله أمي تعمل بتجهيز الخضار للمحلات، مع أخواتي ،وأنا أبيع على الرصيف)، يداهمنا طفل آخر يظن أنني أريد بصديقه السوء ليكتشف أنني أسأله، وربما أشتري منه، فقال لي الطفل أحمد: (إن كنت تظن أنني ورامز فقط نبيع هنا على الرصيف تكون خاطئ .. نحن هنا أطفال كثر نتجول بين إشارات المرور، والحدائق، وبمحاذاة النهر، لبيع ما لا يحتاجه الناس، بل نحن نعرف أن من يشتري منا إنما يتصدق علينا بسبب ظروفنا التعيسة)، أما الطفل الآخر الذي رفض أن يقول لي اسمه، ورفض أن يكلمني، كانت الدمعة تفرّ من عينيه، رغم تماسكه الشديد، واعتداده بنفسه؛ ونظر لي باستياء شديد، كأنه يقول لي: "كفى تصوير وكتابة عنا، ونحن نتلوى من القهر!) .

أطفال رجال..

يروي لي أب لأحد الأطفال، لم يتجاوز عمره الخامسة عشرة، عن عمله عند أحد التجار الأتراك الذين يدعّون محبتهم للسوريين، يقول أبو عبد القادر: (يخرج ابني من البيت في السابعة صباحاً إلى عمله، ويعود للبيت غالباً في السابعة مساءً، وأحياناً في الثامنة أو التاسعة، ليحصل في نهاية اليوم على أجر يومي يعادل عشرة ليرات تركية، يصرف نصفها على الطعام!).. وأضاف أبو عبد القادر، رداً على سؤال حول المدرسة: (عبد القادر يذهب إلى المدرسة في أوقاتها، وفي الصيف يعود للعمل في محل الإلكترونيات، لأنني أنا أعمل أيضاً، وهذا لا يتوفر دائماً لباقي الأطفال، قد يكون هنالك أطفال بلا معيل، أو قد يكونون مشردين بلا أهل أيضاً، والحقيقة أنني بدأت ألمح الرجولة على وجه ولدي .. قد يكون العمل هو ما غيّر ملامحه)، أما أبو ربيع الذي استغنى عن المدرسة لأولاده لصالح العمل بورشة النجارة، لأن المصروف باهظ والدخل محدود (أولادي الثلاثة أعمارهم بين ١٣ سنة و١٧ سنة يعملون في ورشة النجارة ليحصلوا في نهاية الشهر على مبلغ مجموعه ٩٠٠ ليرة تركية، يذهب منه إيجار البيت والفواتير، ما يعادل ٦٠٠ ليرة تركية، ويبقى لنا ٣٠٠ ليرة، وأنا أقبض ٦٠٠ ليرة في الشهر، لا تكفي ثمن طعام بشكل لائق، والحقيقة مع إن المدارس مجانية، إلا أنني لا أرسلهم للدراسة، فالدخل صومالي، والصرف أمريكي كما يقال). أبو ربيع يملك معمل لقص الحجر في سورية، وأولاده الثلاثة الذين كانوا يعيشون برفاهية تأقلموا مع الواقع الجديد، حسب رأي أبو ربيع: (الحقيقة رغم أن أولادي الثلاثة كانوا يعيشون برفاهية عالية لأنني كنت أملك منشرة رخام في حلب، إلا أنهم فهموا أننا في وضع جديد، وعلينا أن نعيش ضمن هذه الظروف، والحمد لله لم أر منهم أي تذمر، هم رجال بحق ويشدّ بهم الظهر.. رجال بكل معنى الكلمة!)

من ينقذ الأطفال؟

تتحدث إحصائيات اليونيسيف عن حجم العمالة لدى الأطفال السوريين عام ٢٠١٠، أي أيام السلم، أو كما يقال عنها «الأمن والأمان" عن ٥,٢١ ٪ من أطفال سورية، هم في حقل العمل اليومي الذي ينتهك حقوق الطفل، التي أكدت في بياناتها على حق التعلم للطفل، أما الآن في حالة سوريا، فمنذ أكثر من ثلاث سنوات من الصراع المدمّر لكلّ البنى التحتية، وبالتالي الظروف الحياتية للأطفال، والانهيار الاقتصادي السريع، ما أدى إلى دخول سوق العمل عشرات الآلاف من الأطفال، حيث تعمل معظم المنظمات الدولية التي ترعى الأطفال السوريين على الدعم النفسي للطفل السوري، دون الدعم المادي الذي يذهب به إلى سوق العمل، يقول الطفل أحمد: (هذه المنظمات تريد منا أن نلعب، أو أن تحكي لنا حكايات، هذا ما يسمونه «دعم نفسي للولد» طيب أنا أريد أن آكل أنا وأسرتي، هذا أهم من الدعم النفسي)، يضحك أحمد من دهشتي على طريقة كلامه، رغم صغر سنه، ويضيف: (أستاذ قل لهذه المنظمات أن تعطيني مبلغ ٥٠٠ ليرة تركية شهرياً، هذا هو الدعم النفسي، كيف أستطيع اللعب والضحك، وهناك في البيت من يريد ربطة الخبز!)

لعل أحمد، أو رامز، أو باقي الأطفال الذين يعدّون بالمئات، يعرفون الحلول أكثر من منظمات المجتمع المدني أو تلك التي تعمل في حقل الإغاثة.. من ينقذ أطفالنا من مستقبل مرير، لا يعلم إلا الله إلى أين تسير بنا الأيام؟ ومتى ينتهي الصراع الذي لا ناقة لهم فيه ولا جمل! هؤلاء الأطفال الذين بدأت حياتهم بالانهيار تدريجياً..

رمضان السوريين.. كلنا في الهم سواء!

نور مارتيني

لم يكن رمضان ضيفاً عادياً يمر مرور الكرام على بيوت السوريين، لقد كان رمضان طقساً خاصاً ينتظره السوريون بفائق الصبر، ويبدؤون بالتحضير له قبل قدومه بشهر، من شراء لوازم خاصة بموائده العامرة وما شابه.

يقول رامي، وهو الشاب الحمصي الذي فرّ من قبضة النظام الأمنية إلى تركيا : «يمر رمضان على السوريين في أنطاكيا ثقيل الوطأة، كئيب الملامح. صحيح أن تركيا دولة إسلامية ولكنها في الآن ذاته علمانية الملامح، فحالة الانفتاح التي يعيشها المجتمع تفقد رمضان الكثير من الملامح والطقوس التي نحياها في سوريا، فعلى سبيل المثال هنا في تركيا يحددون اليوم الأول من رمضان حسب الحسابات الفلكية لا وفقاً لمشاهدة الهلال، الأمر الذي يدفعنا تلقائياً إلى التحسر على انتظار ثبوت رؤية الهلال، ذلك الطقس الذي كنا نعيشه في سوريا».

أما أم محمد، ربة المنزل الحلبية، فتقول متحسرة: "بيتي في سوريا كان لا يفتقر إلى أي من الأدوات الكهربائية، كنا في حلب معتادين على الموائد العامرة، كنت كربّة منزل أبتدئ للتحضير لرمضان منذ منتصف شهر شعبان، نباشر جولتنا في الأسواق لنستكمل المواد التموينية من برغل للكبة، التمر هندي والسوس وقمر الدين، المكسرات الخاصة بحلويات رمضان، ونباشر في التحضيرات الأولية لأن رمضان عادة ما يكون حافلاً بالولائم، اليوم يقتصر فرش بيتي على الأولويات فالحقائب محزومة بشكل دائم استعداداً للحظة العودة، كما أن تكاليف المعيشة هنا جعلت مائدة رمضان كغيرها من موائد الأيام العادية، تشتت شمل العائلة فمن كنا نلتقيهم على موائد رمضان استشهد منهم من استشهد، وشرّد من شرد، أحاول أن أقوم بما هو شبيه لما كنت أقوم به في سوريا، ولكننا في الغالب نتذكر أيام سوريا فتنهال دموعنا وتبقى المائدة على حالها!".

أبو سالم، الرجل الخمسيني الذي يعيش وعائلته مع عائلة بيت أخيه في منزل لا يتجاوز تعداد غرفه الثلاثة غرف يقول: "كان رمضان موسماً حافلاً في سوريا فإلى جانب عملي المعتاد، كانت لدي بسطة أبيع فيها الخبز المقلي والتمر هندي والسوس قبيل الإفطار، لقد كانت الفتة وهذه الأنواع من المشروبات بالإضافة (للمعروك) ومنقوع قمر الدين من الأطباق الرمضانية التي لا تكاد تغيب عن أي مائدة سورية مهما كانت حالتها المادية، لست قادراً على القيام بذلك هنا فالسوريون في المجمل يعيشون في حالة من الكفاف تجعل من هذه الأطعمة من ذكريات الماضي المترف، أما الميسورون فهنالك محلات معينة مختصة ببيع لوازم السوريين، تبيع هذه المنتوجات بعيداً عن البسطات!"

أما عن رمضان في مدينة إدلب داخل سوريا، فبعد سيطرة جيش النظام على مدينة إدلب غابت عنها أكثر ملامحه، حيث أنه ما من بيت إلا وفيه شهيد أو معتقل أو فرد من أفراده شريد هائم على وجهه، يبحث عن الأمان في بلاد الله الواسعة. تقول منال، الطالبة الجامعية: "في العام الماضي كان رمضان هو الأسوأ علينا منذ بداية الثورة، فقد كانت مدينة إدلب محاصرة، وكان هنالك منع لدخول المواد التموينية إلى المدينة، حتى هذه اللحظة لا زالت الأمور بخير في هذا العام، فقد كان هنالك حصار على المدينة منذ فترة، ولكن الكتائب المحيطة بالمدينة قامت بفكه. ارتفاع الأسعار ضمن الطبيعي وفقاً لما اعتدناه من ارتفاع الأسعار قبيل رمضان، ولكن هذا الارتفاع يشكل عبئاً ثقيلاً جداً على الناس التي هي في الأساس بالكاد تلقى كفاف يومها».

وتتابع منال: «يمكن تقسيم مدينة إدلب إلى فئتين، فئة الناس البسطاء الذين لم يغادروا إدلب بسبب أوضاعهم المادية السيئة التي لا تتيح لهم استئجار بيوت خارج المدينة، وهم في الغالب بلا معيل لأن المعيل هائم على وجهه في البراري أو أنه في تركيا وبالكاد يؤمن قوت يومه، وهؤلاء كل رمضان يمضي عليهم أسوأ من الذي قبله، وفئة (الشبيحة) الذين تتحسن أوضاعهم كلما ساءت أوضاع الآخرين، فكل طلباتهم مجابة ومستلزماتهم تصل إلى بيوتهم دون عناء، كما أنهم يحصلون على رواتب فلكية وهؤلاء غالباً لا يعنيهم من أمر رمضان شيئاً».

وعن الطقوس، تقول أم مصطفى، ربة المنزل: «السهرات الرمضانية انتهت منذ دخول الجيش للمدينة، حتى الولائم لم تعد كما السابق، ظروف الحياة أصبحت قاسية كما أن الناس تحاول أن تأوي إلى بيوتها باكراً خوفاً من أي اشتباك أو إطلاق للنار، عادة ما يتعمد النظام تخريب رمضان فيكثف من حملات الاعتقال والمداهمة، ويطلقون القذائف على محيط المدينة، كما تحدث تفجيرات عبوات ناسفة بعد خروج الناس من التراويح في بعض الأحيان».

وتتابع: "المأكولات الرمضانية من معروك وتمر هندي وسوس وقمر الدين، ومواد الفتة والكبب المتنوعة ما زالت متوافرة، وهنالك من يشتري، فالسماسرة وتجار الحروب و(الشبيحة) حاضرون، نحن فقط راحت علينا، إذ أن حمى الأسعار لم تعد تترك لنا خيارات لموائدنا!"

السوريون واليونان ... سور أوربا العظيم

خاص تمدن

أثينا | جوان عكاش

"عيشة" اللاجئة السورية المصابة بسرطان الثدي، وصلت إلى اليونان قبل 9 أشهر، وحصلت على حق اللجوء، تنتظر بصمتٍ مع زوجها حياة اليُتم التي سيعيشها طفلاهما، دون مستقبل أو أملٍ بتحسن الأوضاع تستمر حياتها مع عشرات اللاجئين السوريين المقيمين في المعسكر اللاجئين المفتوح "بلافريو"، وليزداد الطين بللاً قطعت الحكومة اليونانية معظم المساعدات الغذائية ومواد التنظيف عن المعسكر.

"السرطان –عدا المراحل المتأخرة-ليس حالة طارئة تستوجب العلاج المجاني"، بهذه الكلمات لصحيفة الواشنطن بوست ألغى وزير الصحة اليوناني "أدونيس يه أوريادِس" آمال آلاف المرضى بالعلاج المجاني، وليكون الحل الوحيد لـ "عيشة" مغادرة اليونان للحصول على الرعاية الصحية التي تحتاجها.

اليوم العالمي للاجئين

في اليوم العالمي للاجئ جاء التقرير الصادر عن مفوضة اللاجئين في اليونان ليتناول الخطوة الإيجابية التي اتخذت بإطلاق خدمة جديدة للجوء تعتمد على المدنيين بعيداً عن التدخل المباشر للشرطة، لكنه وجدها خطوة ناقصة وسط عدم استصدار وثائق للاجئين، واستمرار الهجمات العنصرية.

كما أن التقرير تطرّق لمسألة مراكز الاعتقال والمدة المفتوحة للاعتقال، فالقانون اليوناني يجيز حجز اللاجئين في مراكز الاعتقال لمدة 18 شهراً، وفي حال عدم توقيع المحتجز لطلب التسفير يمكن احتجازه دون أي سقف زمني.

المسألة الأخرى الملحة التي تناولها التقرير هي مسألة الإرجاع القسري للاجئين القادمين لليونان دون اعطائهم الفرصة للتقدم بطلبات لجوء، وقد أصدت خلال الأشهر الماضية عدة منظمات دولية تقارير تتناول هذا الموضوع، من أهمها تقريرا منظمة "العفو الدولية" وتقرير منظمة "البرو-آسيل".

التقريران آنفا الذكر تعرضا لشهادات كثيرة توثق لانتهاكات خفر السواحل وحرس الحدود اليوناني، ضد العشرات من المهاجرين الذين تم ارجاعهم وتعريض حياتهم للخطر، عدا عن بعض الشهادات التي تحدثت عن حالات عنف جسدي وسلب للمهاجرين من قبل دوريات يونانية، وقد سبق لـ "تمدن" أن نشرت عدداً من هذه الشهادات، ووفق معلومات أسر بها مصدر عال المستوى من حرس الحدود التركي فإن اليونان ستبدأ من جديد العمل على توسيع سياج "إفروس".

في اليوم السابق لصدور تقرير مفوضية اللاجئين، في العاصمة أثينا قام عناصر يعتقد أنهم من حزب النازيين الجدد (الفجر الذهبي) بالاعتداء على لاجئين أفارقة على مرأى من دورية شرطة، ورغم الاعتقالات التي طالت قيادات في هذا الحزب لكن الانتخابات الأخيرة شهدت ارتفاع عدد ناخبيه بمقدار الضعف تقريباً، كما أنه حصل على 50٪ من أصوات الشرطة، هذه الاحصائيات تنذر بأزمة مجتمعية حادة في اليونان، وتوقعات بارتفاع العنصرية اتجاه اللاجئين.

الإعادة القسرية لتركيا

قبل عام ونصف غادرت سوريا عائلة السيد فواز محمد، وفي المحاولة الأولى للعبور نحو اليونان عبر نهر "إفروس" (شمال شرق اليونان)، اعتقلت العائلة من قبل الشرطة التركية، لكن ملك ذو العشر سنوات نجح في الهروب وعبر في اليوم التالي نحو اليونان، هذا الأمر أجبر العائلة على الاستمرار في محاولاتها التي بلغت 6 مرات خلال ستة أشهر. في المرة الثالثة بعدما نجحوا في دخول اليونان عبر إفروس اختبأوا في الغابة، وفي اليوم التالي توجهوا إلى الكنيسة الواقعة في أول قرية حدودية، يوضح السيد محمد: "لم يقترب أحد منا فقط قالوا لنا أن الشرطة ستأتي لأخذنا، الساعة الخامسة عصراً أتى شرطي واحد يقود سيارة فان مغلق بيضاء، بعد ساعتين طلب منهم الشرطي الصعود إلى السيارة، خلال عشر دقائق وصلوا إلى الحدود.

يتابع فواز: "كانت هناك سيارات دبل كابين للشرطة اليونانية، أول مشهد رأيته هو أربع عناصر يحملون عصي خشبية من أغصان الشجر، طلبوا منا الركض نحو قارب أبيض طويل وله محرك".

القارب كان على متنه شرطيان أحدهما قادهم نحو الضفة التركية وآخر وظيفته السيطرة على الركاب، ليتابع السيد محمد: "من قاوم الترحيل تم ضربه، شاب اسمه أيمن كان برفقة زوجته وأطفاله الصغار، عندما عارض وحاول رفض العودة، شرطيان جرّاه خلف إحدى السيارات وانهالوا عليه ضرباً، على الضفة التركية رأيت جسده والكثير من آثار الضرب بادية على ظهره وذراعيه، الكدمات الزرقاء ملئت جسده".

بعد العودة لإستانبول، المهرب غيّر مخطط الرحلة نحو الطريق البحري، ووعدهم برحلة لا تتجاوز 15 شخصاً بقارب نظامي، من أزمير (جنوب غرب تركيا) تم نقل المهاجرين بالسيارات إلى غابة قريبة من الساحل، وبعد مسير ساعة واحدة، وفي مواجهة البحر كان بانتظارهم قارب مطاطي صغير 8 أمتار مع محرك صغير، وارتفع عدد المجموعة إلى 54 شخصاً.

4 عائلات سورية، وعدد قليل من الجزائريين والأريتيريين، المهرب اختار جزائرياً ليعلمه على عجل قيادة القارب، منتصف الليل غادروا الشاطئ التركي، يقول السيد محمد: "لم نكن نعلم أن ذلك الجزائري قد تلقى تعليماتٍ بشق القارب بمجرد ظهور خفر السواحل اليوناني".

ليتابع: "بعد ساعة ونصف قطع علينا الطريق خفر السواحل اليوناني، فقام الجزائري بشق القارب، جزء من القارب تدمر، وبدأ اليونانيين باللعب بنا، بمجرد تحركنا كانوا يقودون بسرعة ويتسببون باضطراب البحر كتهديد بقلب القارب". وفق فوّاز فإن لعبة الموت استمرت لثلاث ساعات ونصف، ليتابع: "كانوا يلعبون بنا، والقارب بدأ يمتلئ بالماء، الكثيرون فقدوا الوعي خوفاً، لا اريد تذكر تلك اللحظات، كنت كمن أمسك يد أطفاله وأدخلهم في الفرن ليمتوا، ابنتي كانت ترمقني بعينيها، كنت أسمع اللوم من عينيها: "كيف تقتلني بهذه الطريقة يا ابي؟" الخامسة فجراً تغير اتجاه الرياح، وارتفع الموج كما يصفه فواز: "بدا البحر كخيولٍ تركض باتجاهنا، من يؤمن طلب الرحمة والبعض أغشي عليه"، السادسة صباحاً وصل خفر السواحل التركي لينهي عملية الإنقاذ.

بعد ستة محاولات نجح فواز في الدخول إلى اليونان، وقد وصلت زوجته مع طفلين إلى ألمانيا، الحياة في أثينا تبدو غير سهلة، فالدوريات المنتشرة في كل مكان تعتقل يومياً العشرات من السوريين مهما كان نوع الوثائق التي يحملونها. عمر مسلم شاب سوري وصل إلى اليونان منذ عام ونصف، وقد تم اعتقاله لـ 20 مرة بسبب كونه لاجئاً يحمل وثيقة مؤقتة، يقول عمر: "بعد وصولي بفترة قصيرة أوقفتني الشرطة في سيارة صديقي، شهروا علينا الأسلحة وكأننا مجرمون، لم تكن هناك أية مشكلة سوى أنني لم افهم لغتهم، وهذا الأمر تكرر 6 مرات، الآن أنا أحمل وثيقة محدودة بـ 6 أشهر لمغادرة اليونان وبمجرد انتهائها سيتم سجني من جديد". عمر لن يبق أكثر في اليونان، رغم أنه يمتلك العديد من الأصدقاء اليونانيين، ويشارك مع فرقة مسرحية في تقديم عروض ناجحة، فهو يرى أن هذا البلد تحول إلى مستنقع لا أمل فيه، ويذكر أن العديد من حالات الضرب للاجئين سجلت ضد الشرطة اليونانية، حتى أن بعض السواح تعرضوا للضرب على أساس لون بشرتهم الداكن، وكان آخرها ضرب كندي قدم بناءً على دعوة من الجامعة لإلقاء محاضرات حول الفنون.

خدمة اللجوء

اللوائح التنفيذية لقانون اللجوء انتقلت من دُرج الوزير السابق إلى قائمة انتظار الوزير الجديد، فحتى الآن ورغم مرور عام على البدء بخدمة اللجوء الجديدة لم تصدر السلطات اليونانية وثائق للاجئين، السيدة استافروبولو مديرة مركز اللجوء أجابت على أسئلة تمدن عبر الهاتف، حيث أكدت أن السوريين يلقون معاملة استثنائية من حيث الإجراءات وسرعتها، وأن نسبة قبول طلبات اللاجئين ممن ادعوا بأنهم سوريون بلغت خلال عام كامل 99.5٪.

خاص تمدن

وفق الاحصائيات الرسمية بلغ عدد السوريين الذين تقدموا بطلبات لجوء في اليونان بعد عام على بدء المركز الجديد 522 شخصاً، وهذا الرقم يشكل 2.7٪ مقارنة بألمانيا فقط، العائلات التي قمنا بمتابعتها حول تأمين السكن لم تحصل أي منها على أي مأوى، حيث تعتبر وزارة العمل مسؤولة عن ذلك، لكن حتى الآن من النادر التجاوب مع طلبات السكن، كما أن السلطات اليونانية لا تقدم أي شكل من المعونات للاجئين، ويقتصر هذا الأمر على بعض المؤسسات التابعة للكنيسة عبر وجبات يومية. صحيفة "تمدن" قامت بزيارة مركز اللجوء في أثينا، العشرات اصطفوا في طابورٍ طويل منذ منتصف الليل، العديد منهم أكّد أنهم يقومون بذلك منذ عدة أيام، إبراهيم وزوجته مع طفلهما الصغير استلاما رسالة الرفض من الخدمة القديمة التي كانت تشرف عليها الشرطة، ومنذ ثلاثة أيام وهم يحاولون الحصول على موعد للمقابلة في الخدمة الجديدة، زوجته السيدة روناهي خلو هربت من سوريا منذ عدة سنوات، فبعد اعتقال والدها وشقيقها بتهم سياسية، اعتُقل شقيقها دليل خلو (15 عاماً) لصالح فرع فلسطين التابع للأمن العسكري، وهي الأخرى هربت من سوريا بعد مداهمة المخابرات لمنزلهم على خلفية مشاركتها بتظاهرات كردية تطالب بإطلاق سراح السجناء السياسيين، منذ عدة سنوات تقدمت بطلب للجوء لدى السلطات اليونانية التي انتظرت 3 سنوات لتبلغها بقرار الرفض.

زوجها إبراهيم أكد أن روناهي لم تمر بأية إجراءات أو أية مقابلات منذ تقديمها للطلب السابق، وهي بذلك لا تختلف أبداً عن آلاف اللاجئين الذين منحتهم السلطات اليونانية بطاقة حمراء مؤقتة، تثبت تقدمهم بطلب اللجوء دون أن يتم البت بطلباتهم، ليتابع: "منذ ثلاثة أيام ونحن نأتي إلى هذا المكان وفي كل مرة يحتجون بأنهم أخذوا العدد الكافي".

موظفٌ في خدمة اللجوء القديمة أكد أن أكثر من 40 ألف طلب لاتزال في طي النسيان رغم مرور 10 سنوات على تاريخ التقدم بها، ورغم الغاء الخدمة القديمة، إلا أن المركز القديم بقي مسؤولاً عن أضابير حملة البطاقة الحمراء.

أما موضوع العناية الطبية فهو الآخر يلحق بالحالة المزرية للقطاع الصحي بشكل عام في اليونان، فالانتظار لمرضى القلب لاستكمال فحوصاتهم قد يطول ليبلغ 4-3 أشهر، كما اشتكى العديد من اللاجئين السوريين من التمييز ضد المهاجرين في المشافي العامة، عدا عن الارتفاع الفاحش في أسعار الدواء.

في جولة "تمدن" على المشافي، المشفى التابع لأطباء العالم بدا وكأنه مركز مخابرات فعامل الاستقبال كان وقحاً جداً، أما الأطباء فعددهم قليل جداً ولا يكفي لتغطية المراجعين، والأدوية معظمها مفقود. أما مشفى الصليب الأحمر اليوناني فيشبه إلى حد بعيد مشافي الدرجة العاشرة للقطاع العام بسوريا، ومعظم العاملين لم يستلموا مرتباتهم منذ سنة.

المفارقة كانت خلال زيارة ميدانية لمشفى أبقراط في أثينا، فبعد جدال طويل بين عدد من اليونانيين وتبادل الشتائم القذرة، توقفت المشكلة بعد اتفاق الجميع على أنهم: "محترمون على عكس اللاجئين القذرين".

هكذا مرّ اليوم العالمي للاجئين على الأعضاء الجدد في هذا النادي، السوريون ربما يكونون الأخيرين في هذا القطار، لكنهم الوجه الذي عرّى قبح الرداء الكاذب للعالم المتحضر، فلبنان وتركيا والأردن تستضيف الملايين، بينما الاتحاد الأوربي يستكمل بناء سوره العظيم في اليونان ليحمي نفسه من بضع آلاف من الناجين.

العدالة الانتقالية من منظور الملاحقات الجنائية

د. علي قهوجي

العدالة الانتقالية مصطلح شائع الاستعمال حاليا، وهو يعني الفترة التي تنتقل خلالها دولة ما من نظام دكتاتوري استبدادي (أو حرب أهلية أو صراعات مسلحة) إلى نظام ديمقراطي مستقر وسلام دائم، كما يعني مجموعة الاجراءات أو التدابير أو الآليات التي تلجأ إليها دولة ما خلال تلك الفترة في سبيل تحقيق هذا الانتقال المأمول. وهو يهدف إلى طيّ صفحة الماضي بعد معالجات جراحه وآلامه، وتجاوز الانقسام بين أبناء المجتمع وخلق الثقة بينهم وبين الدولة وصولا إلى الوفاق الوطني والمصالحة الوطنية. والتدابير والاجراءات التي يتعين اتخاذها تتلخص في: لجان التحقيق – الملاحقات الجنائية – التعويض – إصلاح مؤسسات الدولة – كريم الشهداء وتخليد ذكراهم. ولعل من أعقد وأصعب إجراءات العدالة الانتقالية الملاحقات الجنائية نظرا للانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان التي وقعت في ظل الوضع السابق أو تلك التي تقع أثناء المرحلة الانتقالية وكذلك الفساد السياسي والمالي والاقتصادي والاجتماعي من ناحية، والوضع الحقوقي والإنساني للمجني عليهم أو ورثتهم أو ذويهم من ناحية أخرى، والحالة المجتمعية العامة من ناحية ثالثة. تلك الانتهاكات وذلك الفساد ينتج عنه اضطرابا في المجتمع ويثير حفيظة الرأي العام ويجرح مشاعر المجني عليهم وذويهم ويصيبهم بالضرر، ومن ثم يكون من العدل ملاحقة ومحاكمة ومعاقبة المتهمين بارتكاب تلك الجرائم حتى يهدأ الرأي العام وتشفى جروح المجني عليهم وذويهم ونتجنب الانتقام والتشفي فيرتدع الجميع ولا تقع هذه الانتهاكات مرة أخرى في المستقبل. ولكن قد يبدو في الظاهر التناقض بين تحقيق العدالة الجنائية على النحو السابق وتحقيق المصالحة الوطنية بين أفراد المجتمع بعضهم البعض، وبينهم وبين مؤسساته، وبينهم وبين الدولة، نظرا لوجود بعض المبادئ الجنائية الأساسية والمسلم بها في القوانين الجنائية الحديثة وفي المعاهدات الدولية، مثل: مبدأ لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص ومبدأ عدم الرجعية إلى الماضي ومبدأ المحاكمة العادلة، ومبدأ مشروعية الإجراءات، ومبدأ يقين الإدانة، ومبدأ تسليم المجرمين، وقيود العفو وضوابطه إلى غير ذلك من المبادئ. ولكن هذا التناقض ظاهري كما ذكرت لأنه يمكن تطويع هذه المبادئ وما يتلاءم وظروف المرحلة الانتقالية وأهدافها، وبعبارة أخرى يمكن هدهدة هذه المبادئ الصارمة والمحددة والمنضبطة وصياغتها وتفسيرها بما يتناسب مع ظروف تلك المرحلة دون التضحية بها أو الخروج عليها بصفة مطلقة وذلك حتى يمكن تحقيق عدالة جنائية حقيقية من ناحية وتحقيق مصالحة وطنية أيضا من ناحية أخرى. يشكّل التحقيق في الجرائم الدولية والمحاكمة عليها – بما في ذلك جريمة الإبادة الجماعية، والجرائم ضدّ الإنسانية وجرائم الحرب – مكوّناً أساسياً للعدالة الانتقالية. ويجد هذا الواقع جذوره في الموجبات القانونية الدولية التي تعود إلى محاكمات نورمبرج، وقد استُكملت مع المحاكم الجنائية الدولية الخاصّة بيوغوسلافيا السابقة وبرواندا. وتساعد التحقيقات مع القادة ذوي النفوذ (إن سياسيين أو عسكريين) ومحاكمتهم على حدّ سواء في تقوية سيادة القانون، وتبعث برسالة قوية مفادها أنّ الجرائم من هذا النوع لن يُسمح بها مطلقًا في مجتمع يحترم الحقوق. ولا تزال المحاكمات مطلباً رئيسياً للضحايا. ومتى تمّت بأساليب تعكس حاجات الضحايا وتوقّعاتهم، أمكنها أن تضطلع بدور حيويّ في إعادة كرامتهم وتحقيق العدالة. إلّا أنّ الملاحقات القضائية وحدها لا يمكنها تحقيق العدالة بمعزل عن تدابير أخرى. فالطبيعة الواسعة النطاق لهذه الجرائم تُظهر أنه غالباً ما يتعذّر معالجة هذه الأخيرة عبر نظام العدالة الجنائية العادي – ما يولّد "ثغرة الإفلات من العقاب". وغالباً ما تركّز استراتيجيات الملاحقة الفاعلة الخاصّة بالجرائم الواسعة النطاق على المخططين للجرائم ومنظميها، أكثر منه على ذوي المراكز الأقلّ شأناً أو مسؤولية. ومن الممكن أن يساهم تطبيق استراتيجيات الملاحقة القضائية إلى جانب مبادرات أخرى – مثل برامج جبر الضرر، وإصلاح المؤسسات، والبحث عن الحقيقة – في سدّ "ثغرة الإفلات من العقاب"، بملاحقة الجرائم التي تشمل عدداً كبيراً من الضحايا والمرتكبين. الملاحقات القضائية المحلية إنّ الملاحقة القضائية على الجرائم الدولية قد تُحدِث أثراً أكبر متى تمّت متابعتها محلياً، ضمن المجتمع الذي ارتُكِبَت فيه الجرائم. إلا أنّ المجتمعات الخارجة من نزاع معيّن أو التي تمرّ بمرحلة انتقالية، قد تفتقر إلى الإرادة السياسية لملاحقة على هذه الجرائم، وقد تعجز الأنظمة القانونية أمام حالة مماثلة. حتّى الأنظمة القانونية المتطوّرة – التي تعالج الجرائم العادية بشكل أساسي – قد تفتقر إلى القدرة على معالجة هذه الجرائم بفعالية. وقد تستوجب هذه المشاكل المساعدة الدولية التي ترتكز على الممارسات الفضلى من أماكن أخرى – مثلاً بتشكيل محاكم "مختلطة" تضمّ شخصيّات فاعلة، دولية ومحلية، في مجال العدالة. وقد أُنشأت هذه المحاكم في سييراليون، وكوسوفو، والبوسنة، وتيمور الشرقية، وكمبوديا. المحكمة الجنائية الدولية في العام ٢٠٠٢، أسّس نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. تعمل هذه المحكمة على التحقيق مع الأفراد المسؤولين عن الإبادة الجماعية، وجرائم الحرب، والجرائم ضدّ الإنسانية المرتكبة منذ الأوّل من تموز ٢٠٠٢، وتعمل على محاكمتهم– في الحالات التي تكون الدول فيها غير راغبة أو غير قادرة على القيام بذلك. وبموجب مبدأ "التكامل" المنصوص عليه في نظام روما الأساسي، يبقى من واجب المحاكم المحلية تحقيق العدالة – بحيث تكون المحكمة الجنائية الدولية الملاذ الأخير. وفي السنوات الأخيرة، أدّت المحاكم المحلية هذا الدور بشكل متزايد.

استاذ القانون الجنائي ورئاسة قسم قانون الجزاء في كلية القانون الكويتية العالمية.

مشروع الحرية السوري بمواجهة مشروع الهيمنة الإيراني

غازي دحمان

أنهت إيران آخر ترتيباتها في الساحة السورية مع ترسيخ وجود واجهتها السياسية بشار الأسد، ومع هذا الإنجاز، ضمنت طهران تمتعها بفائض مناورة وهامش زمني يتيح لها تسوية مشروعها وضبط مفاصله والتفرغ لصياغة معطى نهائي في الواقعين الإقليمي والدولي.

في المدرك الإيراني، تاريخ المشرق الشامي، وحتى الشرق أوسطي، ينتهي عند هذه الواقعة، ينتهي كتاريخ كان يدور خارج المدار الإيراني، ليبدأ تاريخ جديد تصبح إيران، بـأيديولوجيتها وتوجهاتها، وحتى نمط حياة شعبها، المحرك الفعلي له، فيما يبدو وكأنه عملية ملئ فراغ لمناطق ينوي الرجل «الفارسي» إعادة تحضيرها وتوأمتها مع العصر!

تكشف عن هذه النوايا، الآليات التي تستخدمها «الأمة» الإيرانية في زحفها المشرقي، والتي ترتكز على التشييع، كنمط ديني ثقافي، والميليشيات العسكرية، بأذرع سياسية، على نمط «حزب الله» اللبناني، أحزاب وظيفتها الظاهرية المقاومة لإسباغ شرعية وطنية عامة عليها، في حين يكون هدفها الحقيقي السيطرة على البلد بكامله وإخضاع مختلف مكوناته.

تعمل إيران بكل جدية على إنجاح مشروعها، الطويل الأمد، فالوقائع تشي بنية إيران الإقامة المديدة في المنطقة، وعلى عكس ما يتوقع البعض، مجرد غارة تسبق، أو تتزامن، مع مفاوضاتها مع الكبار حول ملفها النووي، وبالتالي تستخدم سوريا كورقة قابلة للتساوم مع أولئك لن تلبث أن تفرج عنها، هذا النوع من التفكير ليس سوى مسكنات للوهم وزيادة الغفلة والإعفاء من التفكير باستراتيجية مضادة للهجوم الإيراني.

الواقع يقول أن إيران ذهبت بعيدا في مشروعها السوري، حيث غيّرت كثيرا الواقع الديمغرافي في مناطق سورية عديدة، وخاصة تلك المناطق التي تقع على سكة مشروعها الممتد من البصرة شرقا حتى صور غربا، ولعلّ حمص وأريافها هي المثال الأبرز ضمن هذا المشهد، وثمة مؤشرات على أن دمشق باتت تحت العين الإيرانية ويجري إعادة هندسة ديمغرافيتها، عبر أليات عديدة، بعضها يقوم على تفريغ مناطق شاسعة مثل الجنوب الدمشقي، القريبة من مناطق السيدة زينب وتدميرها بقصد تيئيس أصحابها من الرجوع إليها، ومن تلك الآليات أيضا حملة شراء العقارات المحمومة التي تقوم بها السفارة الإيرانية لعقارات في دمشق القديمة ووسط المدينة.

تدرك إيران أن الوقت وحده من يحدد إنجاز مشروعها، باستثناء ذلك لا عوائق أخرى تقف في طريقها، لذا تعمد إلى شراء الوقت بأي ثمن كان، وهي اشترته بانتخاب بشار الأسد، إذ يمنحها ذلك بضع سنوات إضافية تكفيها لإتمام مشروعها، صحيح ان ذلك سيكلفها إدامة حماية واجهتها السياسية تلك، بمزيد من السلاح والرجال والمال، لكن منذ متى لم تكن المشاريع الاستراتيجية البعيدة المدى مكلفة!

على ذلك، فإن الخطر الإيراني بات يطرح جملة من التحديات على السوريين، تبدأ بقضم ثورتهم قطعة قطعة، عبر استراتيجيات الحصار والتشتيت وإخراج الثوار من المدن، ولا تنتهي بتغيير الهوية السورية وتحويلها إلى هوية فرعية ضمن فضاء الهوية الفارسية الذي بات يرخي بظلاله على المشرق العربي.

هذا التحدي بات يتطلب استجابة من نمط مختلف، استجابة ترتكز على الوعي الكامل بالمشروع الإيراني ومخاطره، الذي ما عاد ممكنا تجاهله أو التقليل من أخطاره، وهذا التحدي يفرض على المعارضة السورية إعادة بناء قدراتها العسكرية وفعاليتها السياسية بما يتناسب وهذا التطور الخطير في الواقع السوري، وفي وقت يظهر أن القوى الكبرى التي يتطلع بعض المعارضة لإمكانية انخراطها في الحدث السوري وتعديل معطياته لصالح الثورة، لديها حساباتها القائمة على منطق استنزاف إيران في سورية، دون الانتباه إلى حقيقة ان الوقت الذي ستستغرقه عملية استنزاف إيران يتطابق مع الوقت الذي تطلبه وتشتريه الأخيرة لترسيخ مشروعها في سورية!

الحل في سورية وليس من خارجها، وهذا يتطلب تنويع جهد المعارضة وتوسيعه لتغيير نمط المواجهة الحالي الذي يقتصر على فكرة إسقاط نظام بشار الأسد، وذلك يحصل من خلال إدماج هذا الشرط ضمن إطار فكرة محاربة المشروع الإيراني برمته في سورية، وكذا تحويل نمط المواجهة إلى ما يشبه حركة تحرر لكسر حلقات المشروع الإيراني بكل مستوياته، بدءا من تمكين سكان المناطق المستهدفة من المشروع الإيراني وعدم رضوخهم لبيع عقاراتهم، وليس انتهاء بتجديد أطر العمل العسكري وتزخيمها بعشرات الألوف من أبناء اللاجئين السوريين الراغبين بالالتحاق بالثورة، وخاصة بعد أن كشفت وقائع انتخابات السفارات في البلدان المجاورة عدم وجود أي نشاط واضح للمعارضة في تلك البلدان.

ثمة حقيقتان تفرضان تبني استراتيجية مواجهة جدية للمشروع الإيراني في سورية، الأولى السمة العملية التي يتمتع بها المشروع الإيراني عبر خلق ركائز اجتماعية واقتصادية لرفد هذا المشروع، والثانية تعدد خيارات مشروع إيران وانتشارها على طيف واسع من الاحتمالات، منها، وأخطرها، الذهاب إلى تقسيم سورية إلى دويلات عديدة.

الآراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن قضايا تتبناها الصحيفة بل تعبر عن أصحابها وحق الرد مكفول للجميع.

التقصير المأساوي في المساعدات الخاصة بمصابي الحرب السوريين

Los Angeles Times

قام فريق تمدن للترجمة بترجمة مقالة حول مشكلة معوقي الحرب، بتصرف عن صحيفة اللوس أنجلوس تايمز.

رجاء عبد الرحيم – لوس أنجليس تايمز

في غرفة المعيشة التي ساهم في بنائها، جلس محمود في كرسي خشبي، وهو يأنب من قبل زوجته، البول في كيس السحب دفق خارجاً إلى الأرض المنظفة للتو. «لماذا الكيس يتمزق كل يوم؟» سألت أوروبا بصرامة ولهجة الغضب تبدو في صوتها. «ماذا أعرف أنا؟» قالها بهدوء وخفض رأسه مثل طفل واقع في مشكلة، لحيته البيضاء والسوداء غير المكتملة دلت على حلاقة سريعة وغير متساوية. «ماذا تفعل له؟» أوروبا ضغطت وهي تمسك بوعاء مررته لمحمود. أمسك محمود بالوعاء ووضع الكيس الممزق بداخله بدون جواب. يحيط بمحمود أشياء تذكره بماضيه كشخص معتمد على نفسه، وبمهنته كنجار من الجيل الثاني للعائلة: طاولات قهوة، مكتب، نظام ترفيه، صنعهم بيديه، الآن عندما ينتهي محمود ذو الخمسين عاماً من احتساء فنجان قهوته اليومي، يقوم بإعطائه إلى أحد أفراد العائلة من دون أن يقول أي كلمة، غير قادر على الانحناء ولو قليلاً نحو الأمام لكي يضعه على الطاولة. فعل بسيط من الاستقلالية والاعتماد على نفس تمت سرقته من قبل رصاصة قناص. أحياناً يتمنى لو أن القناص قتله، «تمر لحظات أريد فيها أن أقتل نفسي» محمود قال. في الأزمة التي قتلت حتى الآن أكثر من 160 ألف شخص بالكاد تجد الوقت للتفكير في المعيشة مهما كانت الظروف. الحرب الدائرة والتي دخلت في سنتها الرابعة تركت حتى الآن 1.1 مليون مصاب وذلك بحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان. وبسبب الموارد المحدودة جداً وخاصة في المناطق التي تخضع لسيطرة المعارضة فإن المبتورين والمشلولين يجب أن يتدبروا أمورهم. «أنا أصلي لربي أن اقتل على الفور في حال إصابتي» قال فؤاد، ممرض متطوع في مشفى ميداني في حي بستان القصر في حلب، حيث يبدل محمود القثطار الخاص به «بعد وقت قصير الجميع يضيقون ذرعاً منك، التركيز هنا على الحياة والموت، إذا هو حي دعه». حتى قبل انتفاضة الـ 2011 المجتمع السوري لم يكن متقبلاً للمعاقين، في الغالب فإن المعاقين إما لا يبرحون منازلهم أو يتسولون في الشوارع، حيث العديد من الأرصفة على ارتفاع قدم كاملة مما يعرض الأشخاص على الكراسي المتحركة للأخطار. سوريا لا تحتوي أيضاً على مراكز للعلاج الفيزيائي متطورة لتساعد هؤلاء المصابين على استعادة قدر ولو صغير من الاعتماد على النفس. وعلى الرغم من العدد الكبير للإصابات بسبب الزمة فإن القليل من المساعدات تذهب لمراكز إعادة التأهيل بينما معظم المساعدات يتوجه نحو اليتام والأرامل وعلاج الصدمات. رائد المصري هو مدير المشروع السوري الوطني للأطراف الصناعية، هذا المشروع والذي تاسس منذ عام يزود المصابين بالأطراف الصناعية بالإضافة إلى المعالجة الفيزيائية، يمتلك المشروع مركزاً في الريحانية في تركيا، ومؤخراً افتتحوا مركزاً آخراً في شمال سوريا، ويوجد خطط لافتتاح مراكز في لبنان والأردن أيضاً. «هناك دائماً عدد يزيد بثبات» يتكلم المصري عن الاحتياجات، «إذا قلنا ان هناك 100 حالة في حلب اليوم، وحدث قصف اليوم فمن المرجح وجود أربع حالات إضافية». في بداية العام 2013 وفي ذروة أزمة الخبز في حلب، ذهب محمود ليشتري ربطة خبز، كان عليه ان يسير حوالي الميل ليصل على أقرب فرن يعمل، وبعدها وقف في الدور لمدة ستة ساعات.

وبينما كان يسير باتجاه المنزل، شعر فجأة بوخزة حادة في ظهره، وسقط في منتصف الشارع، مسك إحدى قدميه وحاول النهوض لكن دون جدوى. «أيها الناس، أيها المواطنين، أنا لم أفعل شيئاً!» صرخ على القناص وهو مستلقي في الشارع الخالي. صرخاته جذبت المصلين من الجامع القريب، لم يتجرأ أحد على المغامرة وسحبه نحو جهة آمنة، وبدلاً من ذلك رموا بحبل وسحبوه خارج نطاق رؤية القناص، مما فاقم إصابة ظهره. تم أخذه إلى مشفى خاص في المنطقة المسيطر عليها من قبل الحكومة داخل مدينة حلب، لكن الأطباء رفضوا إجراء العملية، وقالوا بأنه اصيب بشلل دائم في كامل المنطقة الواقعة تحت خصره، لم يخرجوا الرصاصة حتى أسابيع لاحقة، عندما اصيب بحمى شديدة. عندما فتش محمود عن علاج محتمل، قال له بعض الأطباء أنه لا يوجد أي امل بينما اخبره البعض وطمأنوه بأنه سيتعافى طبيعياً، البعض نصحوه بفرك ظهره بزيت الزيتون. «لو أني قتلت كان ذلك أفضل» يقولها والدموع تذرف «لو أصابتني قذيفة لكنت قبلت بذلك، لكن أن تتم إصابتي على يد قناص ساقط أخلاقياً، ومن أجل ماذا من أجل رغيف خبز». على مدى شهور، بدأت قدما محمود بالضمور والانحناء نحو اليمين، وفي العديد من الأحيان يمسك بهم ويحركهم للأعلى، يمضي معظم وقته جالساً على الأريكة، يمدد قدماه ويغطيهما ببطانية.

«أنا محرج من سؤال أي أحد لكي يحملني» يتكلم محمود عن نزول الدرج، «الناس ليس لديهم الوقت لي، أنا كنت شخصاً معتمداً على نفسي». حتى فترة قريبة، كانت العائلة تعيش في منزل أرضي كان في السابق عيادة طبيب، وعالرغم من أنه لم يكن هناك كهرباء أو حمام لكن محمود كان سعيداً لأنه كان قادراً على الخروج إلى الرصيف والجلوس لساعات على كرسيه المتحرك. اقترح أناس على محمود أن يذهب إلى تركيا حيث من الممكن أن يجري هناك عملية جراحية تعيد له قدرته على المشي، لكن العائلة التي تكافح لدفع آجار قدره 33 دولار، لا تستطيع أن تتكفل بمصاريف السفر ولا بمصاريف العمل الجراحي، ناهيك ان نجاح العملية غير مضمون.

قبل أحد المواعيد مع مركز العلاج الفيزيائي استلقى محمود على الأريكة، بينما كانت اوروبا تبدل ثيابه بمساعدة أخيها زياد، ألبسته بنطال اخضر وسترة سوداء. «معنوياته منخفضة وهو يجعل معنوياتي منخفضة»همست أوروبا – 38 سنة – بينما حمل زياد بمساعدة أحد الجيران زوجها وانزله الدرج ووضعه على كرسيه المتحرك. في طريقهم إلى العيادة، تفادوا الرصيف المحطم والحفر العديدة التي أحدثت بفعل القصف، ووجدوا لوحة جدارية تحاكي حالته حيث رسم رجل مستلقي على بطنه ورصاصة دامية في ظهره وعبارة تقول: «الحرية غالية». العيادة، والتي تعالج العديد من المرضى

يتبع

جلبير أشقر: هل أخفقت الانتفاضة العربية؟

تمدن | نورا منصور

نظم "هامش" البيت الثقافي السوري في إسطنبول جلسة حوارية مع المفكر جلبير أشقر كاتب وباحث أكاديمي لبناني، تحت عنوان هل أخفقت الانتفاضات العربية، بدأ اللقاء بمداخلة حول "الربيع العربي"، استهل المحاضرة بالترحيب بالضيوف وتمنى لو كان اللقاء في الداخل السوري وفي ظروف مختلفة، تحدث السيد أشقر عن أهمية البدء بلمحة تاريخية حول ما حدث ويحدث في المنطقة بهدف استشراف المستقبل، وانطلق من السؤال، لماذا حدث هذا الانفجار والذي امتد على مختلف الأراضي العربية؟

وبرأي السيد جلبير أشقر، بدأ الحراك العربي من تونس في شهر كانون الأول من العام ٢٠١٠، وامتد بعدها إلى باقي الدول، ونظر هذا التحرك إلى ما يحدث على أنه فورة ديمقراطية، تهدف للانتقال بالمجتمع إلى مرحلة الديمقراطية وإلحاق العرب بعد تأخير بمركب التحول الديمقراطي. وعن مفهوم الربيع العربي شرح السيد أشقر قائلا: "إن حصر ما يحدث بالموضوع الديمقراطي لا ينطبق مع طبيعة الأزمة، وبناء عليه تم تصوير العملية على أنها موسم قصير، كما حدث في أوروبا الشرقية".

طرح السيد أشقر سؤالا حول لماذا كانت بداية الحراك من تونس ثم انتقلت إلى مصر؟ وأجاب على السؤال بأن السبب هون كون مصر تعتبر من الدول الأكثر ديمقراطية مقارنة بغيرها من الدول العربية، وما يميز مصر هو شهود مصر لصعود مميز بالحركات الاجتماعية والاضرابات العمالية، وكانت أهم موجة إضرابات عمالية في تاريخ مصر، وتميزت تونس بصعود في الإضرابات، تمتاز المنطقة أيضا بارتفاع نسبة الشباب فيها، وهذه ليست الميزة الوحيدة حيث أنها تمتاز بأعلى معدلات بطالة، وقد يكون هذا من الأسباب الرئيسية في حدوث التحرك، كما أن السياسات الاقتصادية الفاشلة أدت إلى نتائج غير مرضية منها ارتفاع في نسب الفساد، وانخفاض معدلات التنمية، وبالتالي الحراك العام يضع المطالب الاقتصادية والاجتماعية معا، فمثلا الشعار الذي تم رفعه في ميدان التحرير كان (عيش، حرية، عدالة اجتماعية)".

وأضاف: "في الواقع من الأفضل تسمية ما يحدث بالانفجار الثوري، حيث أنه سيرورة ثورية بعيدة الأمد، وستدوم سنوات طويلة، قبل أن تصل إلى استقرار جديد وعلى أوضاع جديدة، ومن يعتقد بأن الثورة قد انتهت في مصر أو تونس هو واهم لأن الأمور تتفاقم يوما بعد يوم، والثورات لن تتوقف حتى الوصول إلى الهدف المرجو منها اقتصاديا واجتماعيا".

وعن الاختلاف بين الدول العربية يقول: "هناك دول عربية تحكمها مؤسسات، وإن كانت ديكتاتورية، في حين هناك دول تحكمها عائلات، سواء كان نظام الحكم فيها ملكيا أو جمهوريا (جمركيات)، وفي هذا النظام ترتبط كافة مؤسسات الدولة بالعائلة الحاكمة، وبالتالي يؤدي انهيار النظام الحاكم إلى انهيار الدولة كافة، وهذا الفرق يفسر أيضا سير الحراك في كل دولة على حدى".

كما تحدث عن استخدام الأنظمة العربية، للحراك الديني، ومحاولة صبغ الحراك ككل بهذا الطابع، وجعله بالظاهر البديل الوحيد للنظام، وقد عملت الأنظمة العربية عامة على الترويج لهذا النوع من الحراك قبل بداية الثورات العربية، لا يمكن التفاؤل لكن دائما هنالك أمل بوصول هذه الثورات إلى أهدافها.

وبالسؤال عن الوضع العراقي، وصفه السيد أشقر بالخطير جدا بسبب الإشكال الطائفي الحادث، واعتبره بداية جديدة لاقتتال طائفي في العراق في المرحلة المقبلة، وهذا الأمر كان سيحدث حتى لو لم يكن هناك ربيع عربي، واعتبر أن ما يحدث اليوم هو فشل أمريكي في المنطقة، كما وصف نظام المالكي بالنظام الفاشل في قيادة الدولة، وعن الفرق بين سوريا والعراق اعتبر أن عدم وجود تماس مباشر طائفي كما هو الحال في العراق هو السبب، حيث أن النظام السوري غير طائفي ولا يعتمد على طائفة دون غيرها، كما أن النظام السوري لم يواجه الحروب التي واجهها النظام العراقي.

وبالسؤال عن الحل المتوقع للأزمة في سوريا، اعتبر أشقر أن الحل الوحيد هو سياسي يقضي بخروج الأسد من سوريا، كي لا يحدث انهيار في الدولة، وكانت السقطة التي وقع فيها النظام الدولي هو الاعتماد على إمكانية تطبيق مثل هذا الحل في سوريا، دون التفكير بدعم المعارضة للمساعدة على حدوث مثل هذا الحل، حيث أن النظام لن يدخل بأي تسوية إلا في حال شعوره بقرب نهايته فعليا، واعتبر أن مؤتمر جنيف كغيره مجرد لعبة لتضييع الوقت، وقد حمل الولايات المتحدة بالدرجة الأولى مسؤولية ما يحدث اليوم في سوريا.

ولدى السؤال عن إمكانية حدوث إعادة تشكيل للدول العربية على أساس طائفي أجاب السيد أشقر: "إنه السيناريو الأكثر سوء، لكنه محتمل أيضا، لكن هذه السيرورة الثورية الحاصلة ستنتج حتما بدائل تقدمية، ويعود احتمال حدوث مثل هذا التفتت هو استغلال الأنظمة الحاكمة لهذا العامل الطائفي والقبلي، وتم تحويل ولاء الجيش للفرد عوضا عن الولاء للدولة، ونتيجة هذا سيكون فوضى في حال سقوط النظام وذلك لارتباط الدولة بالفرد، وما حدث في ليبيا هو أقل بكثير مما قد يحدث في سوريا بسبب خصوصية الوضع السوري، ولا يمكن التكهن بمستقبل المنطقة، لكن القناعة الوحيدة الموجودة أن المسار طويل".

وختم قائلا: "لا يمكن تخطي الطائفية بمجرد رفع شعار لا للطائفية، الحل الوحيد لتخطي الطائفية هو خلق انتماء بديل، والكفيل بخلق هوية هو رفع الهوية الديمقراطية، حيث يصعب رفع الهوية القومية اليوم، والأمل في عودة تنظيم الشباب ممن بدأوا الثورة، وخلق بديل".

نيمار يوجه رسالة فيديو لأطفال سوريا اللاجئين

قام نجم الكرة العالمية البرازيلي نيمار بتسجيل رسالة فيديو، أمس الاثنين، تضمنت عبارات إنسانية تم تقديمها عبر وسائل إعلام برازيلية إلى طفلين سوريين يقيمان في البرازيل منذ قرابة العام والنصف مع والديهما اللاجئين في إحدى المدن البرازيلية.

وحقق نيمار بهذه الرسالة حلم للطفلين السوريين ليمار وجومان النجم (١٠ و٧ أعوام) والذين وقفا طويلا أمام الفندق الذي نزل به المنتخب البرازيلي قبيل مباراة الكاميرون ضمن نهائيات كاس العالم في العاصمة برازيليا، وطلبا من مذيعة قناة "ريدي ريكور" أن تساعدهم على تحقيق هذا الحلم المشترك وهو أن يرسل النجم نيمار كلمة لأطفال سوريا اللاجئين في دول العالم.

دافيد فيا لهذه الأسباب لماذا خرجت اسبانيا من الدور الأول

أرجع صانع ألعاب المنتخب الإسباني "دافيد فيا" سبب انهيار منتخب بلاده وخروجه المُبكر من الدور الأول لبطولة كأس العالم المقامة حالياً في البرازيل، إلى عناد الكرة وغياب التوفيق عن أبطال العالم، وفي الوقت ذاته لم يُنكر أن رفاقه لم يُقدموا العروض المنتظرة في أول مباراتين في المونديال ضد هولندا وتشيلسي. كما رفض نجم مانشستر يونايتد إلقاء اللوم على مدرب الفريق "فيثنتي ديل لوسكي"، معترفاً بأن منتخبه لم يقدر على مجاراة منافسيه في المونديال، فيما عدا مباراة اليوم ضد أستراليا التي انتهت بفوز حامل اللقب بثلاثية نظيفة في ختام مرحلة مجموعات كأس العالم، لحساب المجموعة الثانية التي حسمت الطواحين البرتقالية صدارتها بالوصول للنقطة التاسعة اليوم بالفوز على تشيلي بهدفين نظيفين. وعقب نهاية المباراة قال "كنا نريد الحصول على أفضل شكل لتحسين صورتنا وفعلنا ذلك، على أي حال نحن متفقون على أن ما حدث في أول مباراتين لا يَصلح، إن السبب الوحيد الذي يُمكن تفسيره لما حدث، هي كرة القدم التي عاندتنا، تحت الناس عن كثير من الأشياء التي تتعارض مع أفكار ديل بوسكي، ولكن لا أعتقد أن الفرق الأخرى قدمت مستوى أفضل منا، هم دافعوا أمامنا بشكل جيد، وبعد خسارة مباراتين فهذا يعني أنك خارج المونديال".

هوميلس قبل مواجهة أمريكا: ليست ألمانيا التي تلعب على التعادل

أصر مدافع المنتخب الألماني ماتس هوميلس على أن منتخب بلاده لن يلعب على نتيجة التعادل في مباراته القادمة ضد أمريكا، وذلك على الرغم من أن الحصول على نقطة من أمام أحفاد العم سام، ستضمن للماكينات صدارة المجموعة السابعة التي تضم كذلك الثنائي غانا والبرتغال، إلا أنه استبعد سيناريو اللعب على نتيجة التعادل. وأشار مدافع بروسيا دورتموند، إلى أن تاريخ المنتخب الألماني لا يسمح له باللعب على التعادل، موضحاً إلى أن المانشفات لا يلعب إلا من أجل الانتصارات، ليضع حداً لما أثير حول وجود "نية مبيتة" بين ألمانيا وأمريكا للعب على نتيجة التعادل التي ستضمن تأهل كلا المنتخبين إلى الدور القادم، وفي نفس ذات الوقت ستُطيح بالطرفين الآخرين "غانا والبرتغال" من البطولة. وقال صاحب الـ ٢٥ عاماً للصحفيين "نحن لسنا المنتخب الذي يلعب من أجل التعادل، بالتأكيد سنلعب من أجل الفوز لأن ي شيء آخر لن يكون عادلاً بالنسبة للمنتخبات الأخرى، ومع ذلك، إذا كانت النتيجة ١-١ في الدقيقة ٩١، فلن أغامر بمراوغة آخر ٤ لاعبين".

روبن: التحلي بالروح القتالية هو مفتاح الفوز

طالب آربين روبن نجم المنتخب الهولندي الأول زملاءه بالفريق أن يتحلوا بالروح القتالية في مواجهة المنتخب المكسيكي في إطار منافسات دور الستة عشر لبطولة كأس العالم البرازيل ٢٠١٤. وقال روبن عقب فوز منتخب بلاده على تشيلي بهدفين نظيفين الإثنين: "علينا أن نتحلى بالتركيز والروح القتالية بدءا من الدور المقبل". وأضاف لاعب بايرن ميونيخ الألماني: "يمكننا أن نشعر بالفخر بسبب الوفاء بالتزاماتنا ...الآن علينا المضي قدما والتطور بشكل أكبر". وبالفوز على تشيلي تربع المنتخب الهولندي على صدارة المجموعة الثانية، حيث سيواجه نظيره المكسيكي الذي نجح في اقتناص المركز الثاني من المجموعة الأولى بعد تغلبه ٣ - ١ على كرواتيا. وأشاد روبن بمنتخب تشيلي الذي يصطدم بالمنتخب البرازيلي في الدور القادم من كأس العالم، وقال: "مباراة اليوم كانت صعبة للغاية، تشيلي لديها فريق رائع، لقد أنهوا الدور الأول في المركز الثاني ويمكنهم أن يصلوا إلى مراحل متقدمة في البطولة، كنا نقول إنهم سيكونون مفاجأة البطولة واليوم عرفنا لماذا".

رونالدو بحاجة لشيءٍ واحد في الوقت الحالي

أكد مدافع نادي فالنسيا وظهير أيمن منتخب البرتغال "جواو بيريرا" إلى أن قائده "كريستيانو رونالدو" بحاجة فقط لتسجيل هدفًا في بطولة كأس العالم الحالية من أجل استعادة الثقة والرد على كل من انتقده في الفترة الماضية. وقد صرح بيريرا قائلا "إنه بحاجة وبشكل ضروري إلى تسجيل هدف من أجل استعادة ثقته بنفسه ومساعدة المنتخب على النهوض من جديد، كريستيانو بخير وهو يحارب من أجل القيام بشيء، تسجيل هدف سيعيد نشاطه وثقته". وعن حظوظ البرتغال علق بيريرا "لدينا ٩٠ دقيقة والأمل الأخير معقد بكل تأكيد بل هو في رأيي مستحيل، ولكني رأيت العديد من الأشياء المجنونة تحدث في كرة القدم".

التقصير المأساوي في المساعدات الخاصة بمصابي الحرب السوريين

تتمة

اسبوعياً، لا تحتوي على انحدار للكرسي المتحرك، لذا فقد تم حمل محمود للأعلى، وبينما هو ينتظر اتمام علاج مقاتل من الثوار، وجه نفسه نحو الشمس الدافئة في الحديقة. لقد بدا باستعادة الشعور في فخذيه، وبدأ يتمسك اكثر بفكرة القائلة بأن العلاج الفيزيائي سوف تمكنه من المشي مجدداً، بالرغم من ان أحد معالجيه أخبره أن الهدف الرئيسي هو منع عضلاته من الضمور أكثر. «عم، سوف نقاتل اليوم» قالت أميرة صنديه مستخدمة عبارات الاحترام، وبينما ضغطت قدمه اليسرى باتجاه رأسه وانتظرت محمود ليضغط بشكل معاكس ليدها، «عليك ان تعمل، هيا، عم، بشكل أقوى.» صنديه وضعت كرسي بجانب طاولة المعاينة. «بنفسي؟» سأل محمود وهو ينظر غليها بعينان واسعتان. «عليك أن تعمل» هي كررت وحثته على ان يخفض نفسه ببطء ويجلس على الكرسي. «لا أريد أن افعل أي شيء يؤذيني أكثر مما أنا عليه الآن» محمود قال. محمود قلق من فكرة أن يترك وتهجره عائلته بسبب أنه لم يعد قادراً على غحضار الخبز ولا يستطيع الاعتناء بنفسه، هو يشعر أن لا قيمة له في المجتمع السوري الذكوري. ابنتاه تعيشان في المنطقة الخاضعة للنظام من مدينة حلب، إحداهما في الصف الثالث الثانوي، والأخرى تدرس هندسة بيئية في الجامعة، ابنه البكر يعمل في تزويد الوقود للمولدات، بينما زوجته تقبض 7 دولار بالاسبوع لقاء عملها في طي الملابس الداخلية في أحد المعامل. لم يرد محمود أن يذكر اسم عائلته لأنه يخاف من انتقام النظام ضد ابنتيه. «أنا اقصد، إذا هي الآن تدفع الآجار، ماذا لو تركتني؟ أنا بحاجة لها الآن» هو قال. «أنا احاول ان لا اقول أي شيء يزعجهالكي لا تهجرني». الزوجان غالباً ما يتقاتلان، هو مكتئب في اغلب الوقات وهي تشعر بضغط العمل والعبء الإضافي. عائلة محمود واصدقائه قلقين من أنه لم يستطع تقبل فكرة الإعاقة وما زال يغرق نفسه في الشفقة على الذات، فبدلاً من التركيز على كيفية التاقلم مع الإصابة، لا يفكر محمود سوى بكيفية المشي مجدداً. «نصف البلاد أصبحت معاقة» قالت أوروبا. «أنا ارى أطفالاً في الشوارع على الكراسي المتحركة يتحركون بسرعة، أنا لا يمكنني البقاء دائماً لأعتني به، قد أقتل غداً». قال محمود: «الخبز هو من قتلني». «لا تقل هذا إنه القدر» قالت ذلك وهي ترجوه. «الجميع يقول، هذا قدر، هذا ما اراده الله لكن الله خير، إنهم إخوتنا في الوطن هم السيئون». «أنا لا استطيع السماع لهذا الكفر» قالت أوروبا وقفزت من الأريكة وغادرت الغرفة. بقي محمود جالساً على كرسيه، شاهد زوجته وهي تمشي بعيداً.

صورة تجسد مأساة السوريين على حدود الأردن

تمدن | رصد انترنت

تناقل ناشطون على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» صورة تجسد المأساة السورية ورحلة التهجير والشقاء التي يتعرض لها الشعب السوري، على يد قوات النظام. ونشروا الصورة، وقالو إنها التقطت صباح اليوم على الحدود السورية الأردنية. ويظهر في الصورة عشرات الرجال والأطفال والنساء وهم يحملون أكياسهم وحقائبهم على ظهورهم ورؤوسهم، متجهين إلى الأردن هرباً من الموت المحقق الذي تسببه طائرات النظام وصواريخه. وفي منطقة صحراوية وعرة يتنقل هؤلاء المهجّرون بحثاً عن النجاة بأرواحهم، تاركين كل ما يملكون من بيوت وأراض وأرزاق لا يجمعهم سوى طلب النجاة من القتل، كل ذلك يحدث دون أية التفاتة من المجتمع الدولي.

والجدير بالذكر أنه بحسب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين: "هناك توقعات بأن يصل عدد اللاجئين السوريين في الأردن حوالي مليون لاجئ مع نهاية العام الجاري"، وقد وجهت المفوضية "نداء استغاثة إنسانية" إلى الدول المانحة لتسريع تزويدها بالمتطلبات المالية لتغطية احتياجات اللاجئين. وأوضح مسؤول العلاقات الدولية في المفوضية أن "تدفق أعداد اللاجئين بالوتيرة ذاتها، يؤثر على نوعية الخدمات المقدمة لهم، في حال تأخر وصول المساعدات، لافتا إلى أن "الطاقة الاستيعابية لمخيم الأزرق تفوق الطاقة الاستيعابية لمخيم الزعتري، حيث تصل إلى ١٣٠ ألف لاجئ، وفي حال امتلأ المخيم حتى نهاية العام، سنحدد موقعا لمخيم آخر، حيث ندرس عدة مواقع بالتنسيق مع الحكومة الأردنية".

التغيير يبدأ منك ..

التغيير يبدأ بفكرة

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

بدون الأسد

مساحة إعلانية مدفوعة

tamddon @tamddon info@tamddon.com www.tamddon.com

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد بمطابع سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام الحر